

## التسوية

## السلطة ترد على تفاؤلك واشنطن: الوضع صعب جداً ومعقد

غابت أجواء التفاؤل عن لقاء كيري-عباس الذي عقد مساء أمس في ظل تعنت الجانب الإسرائيلي في وقف أو إبطاء عملية الاستيطان، مما يصعب من مهمة وزير الخارجية الأميركي في المنطقة.

## كيري: تقدم ملحوظ في المفاوضات

في وضع «معقد وصعب جداً»، وأوضح عريقات إثر لقاء جمع الرئيس الفلسطيني محمود عباس ووزير الخارجية الأميركي جون كيري «لقد التقى الرئيس عباس مع كيري مدة أربع ساعات، منها أكثر من ساعتين ونصف الساعة في لقاء ثنائي بينهما فقط». ووصف عريقات الوضع بعد اللقاء بأنه «ما زال صعباً جداً والأمر معقد»، مضيفاً «لقد تم استعراض كل الملفات من قبل كيري وطرح أفكار في الشق الأمني وفي كل الملفات الأخرى ونأمل إلزام إسرائيل وإجبارها على وقف الاستيطان لأن استمرار الاستيطان سبب كل هذه الصعوبات في المفاوضات وهذه الصعوبات ما زالت قائمة».

في غضون ذلك، تظاهر قرابة 2000 شخص من أهالي منطقة النقب، جنوبي الأراضي المحتلة، أمس، أمام دار القضاء في بئر السبع؛ احتجاجاً على اعتقال نحو 13 عربياً على خلفية المظاهرات المنذرة بمخطط «برافر - بيغن» الاستيطاني السبت الماضي.

كشف وزير الخارجية الأميركي جون كيري أمس عن أنه سيعود الأسبوع المقبل إلى المنطقة للقاء القيادتين الفلسطينية والإسرائيلية من أجل مواصلة جهود التوصل إلى اتفاق سلام شامل، كاشفاً عن لقاءات ستعقد في واشنطن، دون أن يوضح أطرافها، وموعدها.

وتحدث كيري عن «تقدم ملحوظ يحدث في المفاوضات الجارية بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي»، دون أن يكشف تفاصيل بشأن هذا التقدم، مؤكداً «التزام الإدارة الأميركية بأمن دولة إسرائيل وقيام دولة فلسطينية قابلة للحياة يعيش فيها الشعب الفلسطيني بأمن وكرامة، إلى جانب إسرائيل».

وأشاد كذلك بـ«التزام القيادة الفلسطينية بالاستمرار في المفاوضات رغم الصعوبات».

من جهته، اعتبر كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات أمس أن المفاوضات الإسرائيلية الفلسطينية تمر



دام لقاء كيري بعباس أربع ساعات (الأناضول)

الماضي بالقراءة الأولى القانون المعروف باسم قانون «برافر - بيغن» القاضي بتجهيز نحو 36 ألفاً من عرب إسرائيل يقيمون في 45 تجمعاً سكنياً لا تعترف بها السلطات الإسرائيلية في صحراء النقب.

خلال ذلك إلى المس بالروح المنتفضة ضد مخطط «برافر - بيغن»، مطالباً الأمم المتحدة بـ«التحرك الفوري للتحقيق في جريمة التطهير العرقي التي تمارسها إسرائيل ضد أهالي النقب».

وقال العضو العربي بالكنيست الإسرائيلي، طلب الصانع، الذي شارك بالتظاهرة: «أنهينا التظاهرة قبل العصر تضامناً مع الأسرى الأبطال الذين مددت إسرائيل توقيفهم اليوم لحين إصدار لوائح اتهام بحقهم، وهي تهدف من

## ... ويغري إسرائيل بالترتيبات الأمنية مقابل التفاوض

ولا مشكلة اللاجئين أيضاً في قضايا نهاية النزاع». وشدد المصدر على أن إسرائيل «لن تغير موقفها، وأنه ما دام هناك مسار تفاوضي سنلتزم بتعهداتنا تجاه الأميركيين».

وبالرغم مما نقلته صحيفة «معاريف» عن مصادر دبلوماسية، على صلة بالأجهزة الأمنية الإسرائيلية، من أن الاقتراح يوفر حلاً للطرفين، وأنه من غير المستبعد أن يتضمن أيضاً ضمانات، ووسائل تكنولوجية متطورة ووسائل قتالية مميزة كقيلة باقناع إسرائيل أو استبدال الوجود العسكري على نهر الأردن، نقلت الصحيفة نفسها عن مصدر إسرائيلي رفيع قوله «لا يمكن لأي وسيلة فنية أو وسيلة قتالية سبق أن طرحت علينا حتى الآن من الأميركيين أن تحل محل الوجود العسكري للجيش الإسرائيلي على نهر الأردن». كما أكدت «معاريف»، استناداً إلى مصدر سياسي أن نتنياهو يعترض التسريع في إقامة جدار أمني على نهر الأردن، وأن الإردنيين يضغطون على واشنطن لقبول المطالب الأمنية الإسرائيلية لكونها ستحمي الأردن أيضاً.

إلى ذلك، رأى الرئيس السابق لـ«الشاباك» يوفال ديسكين، أن فشل المفاوضات مع الجانب الفلسطيني أشد خطراً على أمن إسرائيل من الملف الإيراني، محذراً من التداعيات المصرية لفشل المفاوضات. وأضاف ديسكين «كنت أود أن يكون لبيتي هنا حدود واضحة، وأن نضع قدسية الشعب فوق قدسية الأرض، وألا يكون بقاؤنا هنا مرهوناً باحتلال شعب آخر، نحن ملزمون بالتوصل إلى اتفاق الآن قبل أن نصل إلى نقطة اللاعودة عن حل الدولتين».

ستجري بلورتها ستوفر المزيد من الأمن لإسرائيل، لافتاً إلى أنه سيجري استكمال مناقشة هذا الموضوع. وتأتي هذه التقارير على خلفية أن للنظام الأردني دوراً في الخطة الأميركية التي تطمئن الإسرائيلي، الذي يخشى أن تؤدي التطورات التي يشهدها العالم العربي إلى ضعف أو إسقاط النظام الملكي في عمان، كما أشارت الصحف الإسرائيلية إلى أن المقترحات الأميركية تتحدث عن مرحلتين، الأولى انتقالية، حيث ترى إسرائيل أنها ستكون طويلة الأمد وقد تمتد 30 عاماً، والثانية دائمة، وتتناول مفهوم الدولة الفلسطينية المنزوعة السلاح، وحجم ونوعية الأسلحة التي سيتاح للدولة الفلسطينية حيازتها.

التقارير الإعلامية الإسرائيلية، تحدثت أيضاً عن أن الطرفين لا يعلقان امالاً كبيرة على زيارة كيري؛ الإسرائيلي من جهته يعد هذه المحاولة عقبة، فيما يرى الطرف الفلسطيني أنها فرصة قد تكون الأخيرة لانقاذ العملية السياسية. ولغقت التقارير نفسها إلى أن ما دفع الإدارة الأميركية إلى تقديم اقتراحاتها لحل الأزمة، تقديرها بأن المشاكل التي تعرقل تقدم المفاوضات الأمنية على نحو أساسي، وتستند في جوهرها إلى إصرار نتنياهو على إبقاء قوات إسرائيلية في غور الأردن، وعلى ترتيبات أمنية دقيقة.

في السياق نفسه، أكد مصدر سياسي إسرائيلي أنه «على عكس التقارير، إسرائيل لن تنقل إلى السلطة الفلسطينية، أية أراض ولن تقدم تنازلات عن مطالبها الأمنية». متهما الطرف الفلسطيني بأنه لا يملك أي نبات جيدة، في المحادثات «لا في قضية الاعتراف (بإسرائيلية)،

وانتقد نتنهاو الاسلوب الذي تدير عبره القيادة الفلسطينية المفاوضات، داعياً إلى ضرورة إجراء «مفاوضات حقيقية، من دون توجيه الاتهامات إلى بعضهما بعضاً وإثارة ازمت مصطنعة».

في المقابل، أكد كيري، الذي يزور إسرائيل للمرة العاشرة، في ختام اللقاء مع نتنهاو، أن التحالف بين الولايات المتحدة وإسرائيل ثابت وغير قابل للتقويض، مشيراً إلى أن وجود خلافات تكتيكية لا يعني وجود خلافات في التوجه الأساسي المتعلق بأمن إسرائيل.

وتعقباً على التشدد الإسرائيلي في المجال الأمني، أعرب كيري عن تفهمه لـ«التحدي المائل أمام إسرائيل»، مؤكداً التزام الولايات المتحدة تجاه أمنها وتجاه متطلبات السلام، ومشهداً على أنها «نريد اتفاقاً يعترف بأن إسرائيل دولة قادرة في الدفاع عن نفسها بقدراتها الذاتية».

وفي ما يتعلق بالمفاوضات الإسرائيلية الفلسطينية، رأى كيري أن هناك «تقدماً معيئاً حصل» في المحادثات بين طاقم إسرائيل والسلطة الفلسطينية في المفاوضات، مقرأ في الوقت نفسه بوجود صعوبات تعترض طريقها. وتجنباً للاصطدام بالفشل الناتج عن الرفض الإسرائيلي، وبهدف ترك الأبواب مفتوحة على المزيد من النقاشات، قدم الجنرال الأميركي المتقاعد جون الأن، أمام نتنهاو خلال اللقاء الذي استمر نحو ثلاث ساعات مع كيري، ما سماه وزير الخارجية الأميركية، «افكاراً» تتعلق بالترتيبات الأمنية المحتملة في الضفة الغربية ضمن إطار اتفاق دائم بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية. وأكد كيري أن هذه الأفكار التي

## علي حيدر

رأى وزير الخارجية الأميركي جون كيري أن هناك «تقدماً معيئاً حصل»

في المحادثات بين طاقم إسرائيل والسلطة الفلسطينية في المفاوضات، مقرأ في الوقت نفسه بوجود صعوبات تعترض طريقها، في وقت لخص فيه رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، موقفه من الاقتراح الأميركي الذي تحاول من خلاله واشنطن نزع المبررات الأمنية الإسرائيلية لفتح الطريق أمام التقدم في المفاوضات. وأكد نتنهاو أن أي اتفاق مع الفلسطينيين «ينبغي أن تحتفظ فيه إسرائيل بقدرة الدفاع عن نفسها، بقدراتها الذاتية وعبر قوات جيشها». ولعل في هذا الموقف إشارة إلى رفض إسرائيل أي اقتراحات أميركية، تستند في جوهرها إلى ضمانات بديلة عن المطالبة بوجود عسكري وأمني إسرائيلي في غور الأردن وعلى المعابر الحدودية مع الأردن، من قبيل قوات دولية وعبر التنسيق مع الجانب الأردني، إضافة إلى تعهدات أميركية وتقديمات تكنولوجية معينة.

بالتوازي مع حقيقة أن المبدأ الحاكم لمضمون الترتيبات الأمنية، التي تقترحها واشنطن، ينطلق من ضرورة توفير الأمن لإسرائيل بالمقدار الذي يوفره لها الوضع الحالي، وأصل نتنهاو محاولة إلقاء الكرة في الملعب الفلسطيني، وتحميله مسؤولية تعثر المفاوضات بالقول، خلال مؤتمر صحفي مشترك مع كيري، إن إسرائيل «باتت مستعدة لاتفاقية سلام تاريخية مع الفلسطينيين تعتمد على مبدأ دولتين للشعبين».

مهما كانت النتائج التي خلص إليها لقاء كيري - نتنهاو، إلا أن من الصعب تجاوز حقيقة أنه جرى تحت الظلال الكثيفة للمواجهة العلنية التي دارت بينهما على خلفية اتفاق جنيف النووي

